وَقَوْلِي كُلَّما جِئْتَ لِنَفْيِي (١ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

وتقول: جَبِيَ ٱلْفَرَسُ جُؤْوَةً والجُؤْوَةُ حُمْرَةٌ في سَوَادٍ وَالسَّوَادُ أَكْثَرُ، وتقول: جَأَرَ الثَّوْرُ جُؤَارًا اذا رَغَا، وتقول: أَجِمْتُ الطَّعَامَ أَجَمًا اذا كَرِهْتَهُ مِنَ ٱلْمُدَاوَمَةِ عَلَيْهِ، وتقول: أَجِبَتِ ٱلْأَرْضُ فهي مُجْبِئَةٌ وهي أَرْضٌ مَجْبَأَةٌ اذا كَثُرَتْ جَبْأَتُهَا وهي الكَمْأَةُ الحَمْرَاءُ، وتقول: أَجَرَتْ يَدُ الرَّجُلِ تَأْجُرُ أُجُورًا وَأَجْرًا وَذٰلِكَ اذا جَبَرَتْ فَبَقِيَ فيها عَثْمٌ وَهُوَ مَشْيٌ كَهَيْئَةِ ٱلْوَدَمِ وفيهِ أَوَدٌ، وتقول: أَجَرَهُ اللهُ يَأْجُرُهُ أَجْرًا. وتقول: أَجَرْتُ ٱلْمَمْلُوكَ فهو مأْجُورٌ أَجْرًا وَآجَرْتُهُ [آجَرْتُهُ] أُوجِرُهُ إِيجَارًا في معنى أَجَرْتُهُ مُوَاجَرَةً وَكُلُّ هٰذَا كَلَامٌ حَسَنٌ من العَرَبِ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: على أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ، وتقول: هَجَأَ غَرْثِي هَجْأً (18*) اذا ذَهَبَ. وَقَدْ أَهْجَأَ طَعَامُكُمْ غَرْثِي اذا قَطَعَهُ إِهْجَاءً. قال الشَّاعِرُ:

فَأَخْزَاهُمُ رَبِّي وَدَلَّ عَلَيْهِمُ وَأَطْعَمَهُمْ مِنْ مَطْعَمٍ غَيْرِ مُهْجِيِ

وتقول: جَثِثْ [جَثِثْ] جَأْثًا وَهِيَ مِشْيَتُهُ مُوقِرًا حِمْلًا، وتقول: أَجِنَ ٱلْمَاءُ يَأْجَنُ أُجُونًا اذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَجِنَ (لهُ بقية)

السرّ المصون في شيعة الفرمسون

مقالة تاريخيّة ادبيّة عمرانيّة للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٦ الماسونية والأحداث

لكنّ الأحداث اذا بقرا في البيت الابوي مشمرين بنظر والديهما متورعين تحت اكنافهما نجوا غالبًا من مكايد الماسون. بيد انّ الماسونية وجدت طريقة أخرى لتوقع

(١ وجاء في الهامش: الرواية « جئت وجاثت »

الاحداث في حبائلها فانها منذ الثورة الفرنسوية تسعى باحتكار التعليم لتكون كل المدارس في حوزتها فتجعل كل الاحداث في قالب واحد وتطبع فيهم صورتها القبيحة اي الزندقة وفساد الآداب

فالماسونية اوّل من اشهر على رؤوس الملا ذلك الشعار الملتبس بقولهم « يجب ان تكون المدارس مجانية وعلمانية والزامية » . وهي ثلاثة الفاظ كاذبة خدّاعة . فانّ مدارس الحكومة لا تقوم الّا بنفقات عظيمة وهذه النفقات لا يدفعها الّا الرعايا بالفرائض والاموال الاميريّة التي يؤدّونها للدولة اذن ليست تلك المدارس مجّانيّة

ثم انّ العلوم ليست مُلك فرع من الناس او خاصّة ببعض الرجال فيكن ايًّا كان ان يتعلّمها ويعلّمها على شروط معهودة في كل اقطار العالم فكيف يريد الماسون ان يجعلوها في ايدي العلمانيين كأنّ ارباب الدين بمجرّد لبسهم الثوب الاكليريكي او الرهباني اضحوا عاجزين عن التعليم او غير اهل له . فدعواهم بجعل المدارس علمانيّة هي اذن ظلم وجور بل قتلٌ لكلّ العلوم اذ انّ ثلثي التعليم في اقطار العالم في ايدي اهل الدين

وكذا قل عن منادتهم بالتعليم الالزامي فانّهُ مكر وخداع ايضاً اذ انّ قسماً كبيراً من الاحداث في كل البلاد تضطرّهم حالتهم البائسة الى سدّ عوزهم فاذا نشأوا وامكنهم القيام بأودهم سعوا باكتساب رزقهم او فكّروا بمساعدة والديهم . وغاية ما تستطيع الدولة من ذلك ان تسهّل الدروس على الناشئة وترغّبهم في العلوم وتساعدهم على ادراك غايتهم منها . اما الزام الاحداث واغتصابهم في ذلك فاستبداد وظلم . والدليل عليه انّ عدد الاحداث الدارسين في فرنسة كان اوفر قبل الثورة الفرنسوية حيث لم يُنادَ بالمدارس الالزامية منهُ في أيامنا كما بيّنتهُ الاحصاءات الرسمية

وما لا شكّ فيه ان الفرمسون بتعظيم المدارس المجانية العلمانية الالزامية لا ينوون خير الشعب او توسيع نطاق العلوم بل نشر مبادئهم الكفريّة ليس الّا . وهذه بعض اقوالهم التي لا تبقي شكًّا في نياتهم السيئة . قالت نشرة العالم الماسوني في عددها الصادر في تشرين الاوّل في سنة ٥٨٦٦ (وهو التاريخ الماسوني الموافق لسنة ١٨٦٦) :

« انّ تهذيب الاحداث حجر زاوية بنائنا الحرّ فيقتضي ان ننفي من لائحتهِ كل

تعليم مسيحي فانَّ مبدأ كل سلطة فائقة الطبيعة ينزع عن الانسان شرفهُ فلا بُدَّ من نبذهِ وتعويضهِ بتعليم مبادئ حرِّية الضمير ... وعندي انَّ احسن طريقة لنشر الماسونية ان ننشئ المدارس الحرَّة (اللادينية) »

وكانت محافل بلجيكة سبقت في السنة ١٨٦٣ فأعلنت مناصبتها لكل تعليم ديني فقال محفل انتورس : « ان تداخل الكاهن في التهذيب لمَّا يُعدم الاولاد كل تعليم ادبي ومنطقي وعقلي . ونعدُّ كاعظم حاجز لنموّ الاحداث وترقّي قواهم تدريس التعليم المسيحي فانَّ العقل البشري اذا القى عن عاتقهِ هذه الاوقار التي تضلُّه اصبح اكثر صدقاً واستقامةً وادباً »

وطلب محفل لياج ان تلغى شرائع التعليم التي كانت دولة بلجيكة جاريةً عليها وقتئذٍ مدّعياً انها فاسدة « لأنها تمنح نفوذاً مشؤوماً لخدمة الدين وبذلك تضادّ على خطّ مستقيم غاية الحرِّية » . ومثلهُ محفل تامور الذي أعلن بغضهِ لكلّ تعليم مذهبي وطلب « ان يكون التعليم الزاميًّا لا يهتم البتة بالديانة بل يتجرَّد عن كل ادينة » كذا

وزاد محفل لوقان على ذلك بقولهِ « ان نفوذ الديانة الكاثوليكيَّة يقتل في عقول المتعلمين كلّ تقدُّم ونجاح ... لأنَّ الفقر والجهل مؤسسان على الانجيل » كذا

ولم يتأخر شرق فرنسا العظيم عن شرق بلجيكة فدونك اللائحة التي اذاعها وقتئذٍ في نشرتهِ الرسميَّة بخصوص تعليم الاحداث:

١ يقتضي الزام الاب او الام الارملة بدفع اولادها قسرًا الى المدرسة

٢ يجب نفي كل تعليم ديني

٣ تُكتب اسماء الوالدين الذين لا يأتمرون اولادهم على لوح يُعرَض جهارًا على واجهة دار الحكومة

٤ واذا اصرَّ الوالدون ولَّدوا تعليم اولادهم يُغرَّمون مرَّة اولى جزاء نقديًّا الى حدّ مئة فرنك وان ظلُّوا على إبائهم يُحكم عليهِ بالاشغال الشاقة من يوم واحد الى شهر او بالسجن من يوم الى خمسة

٥ وان بقيت هذه الوسائط بلا جدوى يُفصل الولد عن حكم والديهِ . . .

ولم تبقَ هذه البنود محجوبةً في طيّ المحافل الماسونيَّة فانهم منذ خمسين سنة لم يزلّ على هؤلاء الاحرار عام واحد دون ان يقرّروها ويشتغلوا في تنفيذها ويكتبوا في جرائدهم فصولًا مطوَّلة في اثباتها او يخطبوا في المنتديات العمومية عن منافعها

قال الاخ ٣٣ فرنكولين (Francolin) في المجتمع الماسوني سنة ١٨٧٩ « نحن الماسون في مقدّمة التعليم المجاني والجمهوري فحيثما يوجد ولد او مدرسة فهناك ايضاً يدٌ ماسونيـة ». وقال الاخ ٣٣ كوينو (Cuénot) : « لنـا التعليم والتهذيب لأنّ التهذيب الاكليريكي يولّد الجهل والفقر والتعصّب الاعمى التي بهـا تموت الشعوب »

وفي السنة ١٨٨١ لما سنّ مجلس العموم في فرنسة شريعة التعليم المجـاني الالزامي تهلّل الفرمسون فرحاً ونسبوا الفوز بها الى مساعيهم. قال الاخ ٣٣ لوبلتيـه (Lepelletier) : « انّ الشريعة التي سنّها حديثاً مجلس العموم في التعليم المجّـاني الالزامي الالزامي انما هي الشريعة التي سبقنا فقرّرناها في محافلنا منذ سنين عديدة بحرفها الواحد فقد حصلنا اخيراً على مرغوبنا »

وتوطيداً لهذه الشريعة استأنف الماسون عملهم فسعوا في نفي كل الرهبـان والاكليريكيين عن التعليم. وكان الاخ ٣٣ جول فرّي (J. Ferry) قائدهم في هذه الحملة وهو احد وزراء الحكومة فطلب من مجلس النوّاب « أن لا يُسمح بالتعليم مطلقاً لأيّ كان من الرهبان رغماً عن صلاحيته ونواله الاجازة الرسميـة » وذلك هو البند السابع الذي عُرف « ببند جول فرّي ». لكنّ مجلس الاشراف لم يُصادق عليه. فانتقم فرّي والماسون انصاره بطرد اليسوعيين من مدارسهم ومعاكسة كل الرهبان في اشغالهم فأصلى بذلك في فرنسة حرباً اهلية زاد في إسعارها خلفاؤه في الماسونية حتى تمّ لهم وَلِدِك روسو ووضع شريعة اتبع من شريعة فرّي ألغى فيها الرهبانيات لاسيّما الرهبانيـات المهتمّة بالتعليم واتبتها بمساعدة الماسون في سنة ١٩٠٢ ومنذ ذاك الحين أُقفل نحو ١٢,٠٠٠ مدرسة للكاثوليك كان يتعلّم فيها نحو مليون من الاولاد لاسيما الفقراء من ذكور واناث. فانظر رعاك الله كيف ينشر الماسون « انوار العلم » وكيف يفهمون الحرّية والاخـاء والمساواة. فحقّقوا ما كان سبق الخطيب الماسوني ٣٣ فرنند موريس (F. Maurice) فتاه به سنة ١٨٩٠ (اطلب نشرة الشرق الاعظم سنة ١٨٩٠ ص ٥٠٥): « بعـد عشر سنوات لا يتحرّك احد في فرنسة بدون حكمنا » (Dans dix ans, personne ne bougera en France en dehors de nous.)

وكلّ يعرف ما كان من امر المدارس المنشأة بدلاً من المدارس الاكليريكيـة وما انتشر فيها من الفساد والخلاعة حتى توفر عدد الجرائم على يد الشبيبة بنوع مهول.

ولما وقف اساقفة فرنسة على الكتب الكفريّة التي اتخذها اساتذة تلك المدارس كدستور لتعليم الادبي والتاريخي حرموا استعمالها تحت طائلة الحطّ الميت. فاقام الماسون الدعاوى على الاساقفة واستدعوهم الى مجالسهم كالمجرمين وحكموا عليهم بالجزاء النقدي وحتى اليوم لم يحمد سعير هذا النزاع المشؤوم

وكان الفرمسون الالمانيون سبقوا فرنسة في ضبط المدارس ونفي التعليم منها. ولما كان اليسوعيون يُعدّون في كل بلد كعقبة في طريق الشيعة افرغ الماسون غاية مجهودهم في نفي هؤلاء الرهبان من المانيا فاظفرهم البرنس الاخ «بسمرك بمرغوبهم بسنّ تلك الشرائع التي عُرفت باسم نزاع التمدّن « Kulturkampf »

وكان بودّنا ان نتتبع الممالك دولةً دولةً فننظر ما هي مساعي الماسونية في كل بلد منها لنفي الدين ورفع منار الكفر الّا انّ هذا يطول بنا. ونكتفي بذكر المدارس العلمانية واحتلالها في ديارنا الشرقيّة منذ عهد قريب فان اصحابها رموا جهل الشرقيين وحثّوا على عماهم فارادوا ان يكحلوا عيونهم بضياء تعاليمهم النيرة فاحتلّوا مدن الدولة العلية ومصر ليبثّوا في ظهرانينا بذور مبادئهم الحرّة وهم يزعمون انهم يحترمون كل الاديان ولما تقرها من تعليمهم حبًا بالوئام بين العناصر والملل. وقد نشرنا سابقاً في المشرق (ص ٦٢٠ و ٦٨٠) مقالتين اثبتنا فيهما ان حياد هذه المدارس عن التعليم الديني تمويه باطل وان اصحابها لا يطلبون سوى امر واحد وهو استئصال الدين والاعتقادات من قلوب الشرقيين. ومن اراد زيادة علم فليراجع المكرّاس الذي نشرناه آخرًا « الاحكام العتيّة في المدارس العلمانيّة اللادينية » وهو يُطلب من مطبعتنا الكاثوليكية

ومساعي الماسونيّة في اجتذاب الاحداث الى مبادئ الكفر وفساد الاخلاق لم تعُد اليوم تنحصر في المدارس بل تتناول الاطفال منذ ولادتهم وتتبعهم بعد نهاية دروسهم لتبثّ في قلوبهم تعاليمها الباطلة. رأت ما تصنعهُ الكنيسة بجوقها الوالدي لتطبع في البابهم خوف الله وحبّ الفضيلة باسرارها المقدّسة ومشروعاتها العديدة الشاملة لاطوار حياتهم منذ نعومة اظفارهم الى ان يبلغوا مبالغ الرجال ويخدموا الوطن والدين. فقامت الماسونيّة لتعاكس كل ذلك وتقلّدت الكنيسة في مشروعاتها لترويج غاياتها السيئة فمثّا وضعتهُ لذلك تقليد العماد المسيحي او التبنّي الماسوني وذلك انهم يزينون

محفلهم بالزهور ثمّ يدخلون الولد وهم يدعونهُ بالذويب اي جرو الذئب (ما احلى هذا الاسم !) وتحمل الولدَ مرضعتهُ ويرافقها الاخوة الاحرار برشاحاتهم الماسونيّة ويهنّون للولد شبيبتهُ وشبيبتهُ وبعد طواف على شبه الرّياح يجعلون الولد على مصدغة فيتقدّم رئيس المحفل الكلّي الاحترام ويلقي الاسئلة على الشبين والشبيبة كما يفعل الكاهن في المعموديّة ثم يدعو للولد دعاء ماسونيًا كي يصير يوماً اهلًا باولاد الارملة الاحرار محرّرًا من خرافات الدين ثمّ يبخّر الولد ومرضعتهُ ويتلو باسم الصغير ابوهُ او وكلاؤهُ قسمًا مضمونهُ الوعد باتّباع سُنَن الاحرار ونبذ كل تعليم ديني. فحينئذٍ يقوم الرئيس ويجعل على صدر الولد منزرًا ابيض (وزرة) ويسمّيه باسم رمزي او لقب من الالقاب كشرّف او شريف وجمال او جميل فيُعَدّ منذ ذاك الحين كابن الماسون وربيبهم (١

فهذا هو العماد الماسونيّ واراد وا ان يتقلّدوا رتبة المناولة الاولى فيجمعون الصغار في سنّ السابعة من عمرهم ليوزّعوا عليهم الزهور والحلويات وغير ذلك ممّا يحبّهُ الاطفال ويسقونهم خمرًا او حليبًا ومشروبات اخرى رجاء ان يشغلوهم عن الاسرار الدينيّة كالتثبيت والمناولة الاولى (٢

ورسم الماسون اعيادًا غيرها دعوها باعياد الشبيبة وجعلوها في ايّام اعياد الكنيسة املًا بابطالها واكثروا فيها المظاهرات المبهجة كالالعاب وتمثيل الروايات لكي يشربوا عقولهم الروح الماسونيّ . وفي كل هذه الحفلات لا يزالون ينددون برجال الدين ويحقرون التعاليم الدينيّة كخزعبلات لا طائل تحتها

قال احد مشاهير كتبة الرومان «ينبغي ان يُعامل الولد بكل وقار » (maxima debetur puero reverentia) . وقد قرأنا مثل هذا في مجلّة المنار الاسلاميّة في عدد الاخير الصادر في سلخ شعبان ١٣٢٧ (ص ٥٩٢)

« ان نفس الولد تُشبه الصحيفة البيضاء النقيّة وانّ سمعهُ وبصرهُ هما القلمان اللذان يكتبان فيها انواع العلوم ويرسمان فيها صور الاخلاق والآداب - فينبغي ان لا يسمع الّا حسنًا . يختم هذا في طور التقليد الذي يسلّم فيه بكل ما يُروى ويحاكي كل ما يرى . وكلما قربت فيه

---

١) وقد نشرنا في المقالات السابقة صورة العماد الماسوني نقلًا عن كتاب الاخ ... كلافل (Clavel) في الرتب الماسونية

٢) اطلب كتاب سولاكروا المعنون بالماسونية والولد : G. Soulacroix *La Franc-Maçonnerie et l'enfant*, pp. 3-14

ملكة التمييز بنفسه بين الحق والباطل والحسن والقبيح يُذكَّر بالتدريج كل ما هو مُعرَّض له من سيئات العالم وشروره بالاساليب التي تنفّره من الباطل والشرّ وترغبهُ في الحق والخير. ألم تر الى علماء التربية كيف يتحامون في كتب التعليم ذكر ألفاظ الجرائم والشرور والفحش والرفث لكيلا تشتغل نفوس النشء بها قبل ان تقوى بالحق والفضيلة وحبّ الخير »

فحبَّذا القول لكنَّ الماسونيَّة اخذت على نفسها ان تبطلهُ فهي تنصب لنفوس الاحداث ضروب المكايد انتزع من قلوبهم بذر الفضيلة وكأنها لم تكتفِ بالتعليم اللاديني وتخاف عليهم بعد نهاية دروسهم من نفوذ الاكليروس قد انشأت جمعيَّات للشبَّان لينموا تحت ظلّها ويستمدُّوا من روحها الى ان تتأصَّل في قلوبهم المبادئ الكفريَّة فيعيش الفتى ويموت على مقتضاها

ولبلوغ هذه الغاية انشأ الماسون منتديات مختلفة وشركات شتَّى تقلَّدوا بها ايضاً مجتمعات الشبَّان الكاثوليك فيمدُّون للنشء اصناف الالعاب ترويضاً لاجسامهم ويجاورون في ايديهم الجرائد المعادية للدين ويجمعون لهم مكاتب اكثرُ تآليفها الروايات الخلاعيَّة او الكتب المعارضة للمعتقدات المذهبيَّة. ويخطبون فيهم الخطب المشحونة بالاعتراضات التاريخيَّة والادبيَّة على تعاليم الدين

وكما اجتهدوا في هدم اركان التديُّن من قلوب الذكور كذلك رأوا ان يقتلعوا من عقول الفتيات جذور الفضيلة والبرّ ففتحوا لهنَّ المدارس اللاديئيَّة ليتلقَّنَ منها التعاليم المجرَّدة عن كل دين. فقام الماسوني كاميل سماي (C. Sée) وابتنى بمساعدة الحكومة الفرنسويَّة عدَّة مدارس انثويَّة نفى منها اسم الله

امَّا نتيجة كل هذه الاعمال فما لبثت ان ظهرت لعيون الجمهور فان شجرة التهذيب الماسوني اتت بعد قليل بثمار يحقّ للماسون ان يفتخروا بها كالاغتصابات في المدارس وروح العصيان والتمرُّد وانتشار الفساد في الاخلاق والانتحارات وغير ذلك مما كان في السابق لا ذكر لهُ او يندر وقوعهُ بين الاحداث واتت الاحصاءات الرسميَّة كشواهد لامعة على ما يتهدَّد البلاد من الانحطاط ولم تستطع الصحافة الَّا ان تنادي بالويلات وقد اثبتنا اقوال بعض محرّريها ممَّن لا يُنسب اليهم التعصُّب في الدين (راجع كأسنا الاحكام العقلية في المدارس العلمانية اللادينية)

٧ الماسونية والدوائر السياسيَّة

مرَّ لنا بيان كذب الماسون عند ادّعائهم بانَّ شيعتهم لا دخل لها بالسياسة . وها

نحن نريد هنا الامر وضوحاً بالادلّة الجديدة

كتبت بعض الجرائد فصولاً تبيّن فيها انّ آفة لبنان تهافت بعض اهاليه على الوظائف. وكان الأولى بها ان تحصر الآفة في طلب « الماسون » للوظائف. فانّ خدمة الوطن بنزاهة وغيرة من الامور المشكورة. امّا الخراب فبأن يتولّى المناصب والادارات اشخاصٌ لهم روابط سرّيّة مع الشيع الماسونيّة كما رأينا في هذه السنين الاخيرة. فانّ الماسوني حيثما احتلّ اضحى آلةً في ايدي الجمعيات التي انتمى اليها وضحّى صوالح الوطن لمنافعه الشخصية او لمنافع اخوته الثلثي النقط .·. . وفي اغلب الاوقات لا ينال الماسونيّ الرتبة المرغوبة الّا بمساعي اخوته الماسون الذين يعضدونهُ غاية طاقتهم سواء كان بلسانهم او بقلمهم او بنفوذهم فاذا اصاب المترشح مبتغاه وتقلّد المنصب المطارب اسرع الى ابداء شكره لرصفائه وسعى بتنفيذ رغائبهم في دائرة حكيمه وبين العمّال الذين تحت ادارته

وما نراهُ في لبنان من هذا القبيل يظهر بوجه اجلى واوضح في بعض الدول التي بلغ عدد عُمّالها الماسون اكثر من نصف الموظفين. امّا فرنسة فان هذا العدد كاد يبلغ فيها اربعة اخماس عُمّالها انكيار ومن غريب ما استدلّ عليهِ اصحاب النظر في هذه السنين الاخيرة انّ الماسون قابضون اليوم على فرنسة كالاسد على فريسته مع انّ عددهم لا يزيد هناك على خمسة وعشرين الفاً. وقد حسب بعضهم عدد الماسون في مجلس النوّاب ومجلس الاشراف فاذا هو نحو الثلثين ولو كانت رويت نسبة الماسون الى غيرهم لما كان يحقّ لهم ان ينتخبوا ولا واحداً منهم لأن عددهم ليس بكافٍ لانتخاب مندوب واحد. فكيف يا ترى بافسوا الى جمع الاصوات على رؤوس ذريهم حتى بلغ عددهم ثلثي المندوبين هذا سرّ من اسرار الماسونية بل قل انّها دسيسة من دسائسهم المألوفة فانّ المتشيعين لهذه الجمعيّات السرّيّة يجعلون جلّ اهتمامهم في مخافلهم بان يختاروا لمناصب الحكومة رجالاً يثقون بهم يكونون عادةً من الراقين في سُلّم الماسونيّة الى الدرجات العليا. فاذا اتّفقوا عليهم طلبوا منهم وثائق مكتوبة بخطّهم وممضاة باسمائهم يعدون فيها رؤساء الماسونيّة بانّهم لا يألون جهداً في تعزيز المبادئ الماسونيّة ومناهضة الدين وسنّ الشرائع الكفريّة فيكونون طوع بنان رؤساء الشيعة. فاذا وعدوا عيّن زعماء الماسونيّة لجنةً تجمع لهم اصوات المنتخبين

وليس كلامنا تحاملاً بلا سند فانَّ الامر قد ثبت الآن رسمياً بعد تفتيش اللجنة التي تشكّلت في فرنسة منذ خمس سنوات وترأسها مندوب باريس ل. پراش فانَّ هذه اللجنة قدّمت تفاصيل بحثها لمجلس الأمّة وطبعتهُ طبعاً مكرّرًا تحت هذا العنوان

LA PÉTITION CONTRE LA FRANC-MAÇONNERIE à la 11e Commission des Députés. Exposé présenté à la Commission par L. Prache député de Paris. *Paris, Hardy*. 1905, pp. 360.

ففي هذا الكتاب المراسلات التي دارت بين رؤساء الشرق الاعظم والمترشحين لمجلسي الأمّة والاشراف وكلها مرسومة بالفوتغراف بحيث يظهر ظهور الشمس انَّ المحافل الماسونيَّة هي التي تختار المندوبين وهي التي تسعى بجمع اصوات الشعب عليهم

ولنا على ذلك شاهد آخر حديث من احد الماسون الذين ترغلوا في الماسونية وخلعوا اخيرًا نيرها وهو السيِّد جان بدگان (Jean Bidegain) فانَّهُ كشف كل دسائس الماسون في كتابهِ « المسوخ الماسونيَّة » (Masques et Visages Maçonniques) الذي طبعهُ في باريس سنة ١٩٠٦ وفيهِ ايضاً عدَّة مكاتبات سرّيَّة للماسون مأخوذة بالتصوير الشمسي تُعلن جهارًا انَّ الماسون هم في فرنسة اصحاب الحكم وباشارتهم يتحرَّك المجلسان بحيث يجوز القول بانَّهم مملكة ضمن مملكة ودولة ضمن دولة. فان كان كل هؤلاء كذبة فما للماسون ساكتون اليس عار عليهم بان يفضحهم اخوانهم وهم خائنون واجون فلولا انهم يعلمون بصحَّة تلك الشكايات لما صمتوا عنها وألقوا اعداءهم الصخر

ومما يزيد الامر بيانًا تاريخ الندوة الفرنسوية فلو فحصتَ جلساتها منذ ٣٠ سنة ودرست الشرائع التي سُنَّت في مجلسيها لا تجد شريعة واحدة من الشرائع اللادينيَّة التي صادق عليها المبعوثون الا سبق الماسون وحرَّروها في محافلهم السرّيَّة ثم عرَضها ذيروهم في مجلس الأمّة ليثبتها رسمياً فكانت الماسونيَّة على هذه الصورة هي اصل ومنبع كل الشرائع اللادينية المسنونة بعد ذلك في دار الندوة بل هم الذين عرضوا عليها السُّنن السياسية نفسها. وقد اقرَّ الماسون بذلك بل افتخروا بهِ قال الاخ لافار (Lafferre) مبعوث مقاطعة هيرو (l'Hérault) في خطبة عمومية في مجلس المبعوثين (٢٥ حزيران ١٩٠٤):

« انَّنا (اي الماسون) نجاهر امامكم بالافتخار فنقول: انَّ كل الشرائع الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة بل كل الشرائع السياسيَّة التي تشرَّفت بها الجمهوريَّة قد سبقت المحافل الماسونية ودرستها درساً

مدققًا . . . انَّ جمهوريّة الذين اثبتوا بتصويتهم الشرائع العلمانيّة والشرائع المدرسيّة (اللادينية) كان معظمهم من الماسون . . . ولو شئتم لوجدتم في سجلّات المحافل الماسونيّة مسوّدات اخوتنا جول فرّي وفلوكه (Floquet) وغيرهما كثيرين ممّا عرضوهُ بعد ذلك في مجالسكم » (تصفيق استحسان من جهة الشمال اي من المبوئين الماسون)

وقال الاخ ٣٣ پيار دوفاي (P. Dufay) في محفل اتحاد الشعوب في ك ١ سنة ١٨٩١ :

« اوكّد لكم انَّ الشرائع التي سُنَّت منذ عشرين سنة او ثُمْنٌ قريباً في مجلس الدولة كلُّها قد تقرّرت سابقًا في محافلنا الماسونية كشريعة الطلاق والشرائع على الشركات (ضد الرهبانيّات) وغير ذلك ممّا لا يزال يدوي في آذانكم كفصل الكنيسة عن الدولة »

ونشرت جريدة التان في عدد ٨ آذار سنة ١٨٩٧ عن لسان احد اعضاء شورى الماسونية ما تعريبهُ :

« انّنا مرتبطون مع السلطة السوسيّة ارتباطًا متواصلًا فمعظم ما باشرهُ مجلسا الدولة من الاصلاحات (؟) انّما صار بالهام المحافل الماسونيّة . فمن ذلك الشرائع المختصّة بالتعليم العلماني والالزامي وكشريعة الطلاق وحريق الموتى واشياء اخرى كثيرة » نعم الاصلاحات !

وقال الاخ ٣٣ ماسي (Massé) في مجتمع الماسون سنة ١٩٠٣ :

« هذا شرف الماسونيّة انّها تحمل تحت مطارقها في المحافل كل الشرائع التي يدور عليها البحث في مجلس السنوم وفي الصحافة »

ولو اردنا لعدّدنا كل الشرائع فردًا فردًا وبيّنّا انّها بلا استثناء من وحي الماسونية ومن روحها الشرّير . ومن اراد زيادة معلومات فليراجع الكتب الآتية :

Michel le François : *Le plan Maçonnique* ; J. Tourmentin : *Le Syndicat des Arrivistes ou la Main-mise maçonnique sur l'Administration française* : Un patriote : *La Congrégation* du Grand-Orient ; J. Griveau : *vint-cinq ans de gouvernement sans Dieu* : E. Abt : *La Franc-Maçonnerie et le gouvernement de la France* (Etudes, 1893, p. 216–254)

فهذه الكتب وغيرها كثيرة تهتك ستر الماسونيّة وتكشف تلاعب ذويها بالسُّنن والشرائع حتى ان احد اساقفة فرنسة صرخ قائلًا : « لسنا الآن في حكم الجمهوريّة بل في حكم الماسونيّة » (Nous ne sommes plus en République, mais en Maçonnerie)

وان شئتَ ان تعلم ماذا يحصل بالدواهم التي تجمع في المحافل الماسونية من

طالبي الدخول فيها او الترقي في درجاتها وهي تبلغ كميّات وافرة فالجواب انها لا تُصرف في سبيل الخير كما يزعم بعض الماسون لسدّ حاجات البائسين من الشيعة او من غيرها ولكن تُنفق لنوال الرتب والوظائف السياسيّة او لترويج الاعمال الماسونيّة. لا سيما في ازمنة الانتخابات العموميّة. وقد اقرّ كثيرون بذلك دون حياء (١ — ولو اردنا لطلبنا شواهد على ذلك من ماسونيّة بيروت ولبنان فانّ الجرائد المحليّة ذكرت غير مرّة ما أُنفق من المال لتقديم بعض الماسون في الدوائر السياسيّة فنكتفي بالاشارة

وكما افرغت الماسونيّة جهدها في الحصول على الوظائف السياسيّة كذلك لم تدّخر وسعاً في تخويل ذويها المناصب الشريفة في العسكريّة وفي حكم المستعمرات او المقاطعات وفي الكليّات . اما العسكريّة فكلّ يذكر عمل وزير الحربيّة الجنرال الاخ اندره (André) الذي اتّفق مع اخوته الماسون ليعزلوا من مناصبهم العسكريّة كلّ الذين لم يشاركوا الماسونيّة في كفرها او ارادوا المحافظة على ديانتهم المسيحيّة فوجد احد المبعوثين المسمّى غويو دي ڤيلنوف (Guyot de Villeneuve) كلّ المكاتبات السرّيّة التي كتبها الجنرال اندره ورؤساء الشرق الاعظم في ذلك فنُشرت بالفوتغراف وأُعلنت في الجرائد فكان اعلانها سبباً لسقوط الجنرال وانفضاح الماسونيّة

وكذا قل عن بقيّة الوظائف التي يحتكرها اليوم قوم من الماسون بصفة عمال للحكومة كرؤساء المقاطعات ورؤساء المستعمرات ونظّار المشروعات عموميّة وعلى الاخص بصفة اساتذة في المدارس الكليّة والعلوم العليا فان هذه المناصب كلها يُحرَم منها غالباً ذوو الاهليّة لتجلّي للماسون

٨ الماسونية والصحافة

اصبحت الصحافة في يومنا من اعظم العوامل لخدمة مصالح الناس بيد انّ الماسون قد جعلوها سلاحهم الخاصّ لتنفيذ مآربهم فليس بلد الّا وفيه عدد من الجرائد والنشرات التي باع كتبتُها اقلامهم من الماسون وانتظموا في الشيعة املاً بالربح فاصبحوا رهناء اوامرها يكتبون ما يأتيهُ اياهم اصحابها كالببغاوات. وبلادنا الشامية لا تخلو من هذه الآفة والجرائد الماسونية فيها زادت على عدد الانامل وقانا الله من شرّها

(١ اطلب الكتاب Le Syndicat des Arrivistes, 141—180

وقد وقفنا على تعاليم سرّية الشرق الفرنسوي الاعظم يبيّن فيها زعماء المحافل شأن الصحافة وكيف يجب على الاخوة ان يدخلوا فيها ويستولوا على روحها ويحرّروا فيها المقالات المخالفة للدين وللتعاليم المذهبية وينشروا فيها الاخبار المخلّة بشرف الاكليروس ولن لم يجدوا يختلقوها اختلاقاً ويزوّروها ولاسيما في امور العفّة ليبخس الناس بذلك قدر الدين (١. وهذه التعاليم كثيرًا ما تبعها الماسون في بلادنا ورأينا من شكلها في بعض جرائد اميركة العربية كالزمان والحديقة وغيرهما . والاولى ان يقيم الاكليريكيّون الدعاوى على هؤلاء الكذبة ليقف العموم على مكرهم

وقد اضاف الماسون الى الجرائد الاوراق والاعلانات والكراريس الصغيرة التي يوزّعونها في كل موضع لتهييج الرأي العام على ارباب الدين بل لم يستحيوا ان يصوّروا التصاوير الخلاعية من كل جنس ليدخلوا الفساد في اعين الناظرين ويطبعوهُ في قلوبهم

وكما استعان الماسون بالمطابع والصحافة لادراك غاياتهم كذلك تراهم مولعين بالخطب في النوادي العمومية والساحات حتى وفي المدافن لا تاخذهم لومة لائم . وكم سمعناهم في بلادنا يتشدّقون بخطبهم المملّة فتسئم الناس لو قام احد يقطع خطابهم ويُبكم افواههم

الباب الثالث

الماسونية والآداب الشخصيّة

تتبعنا الماسونية في آدابها الدينية وآدابها الاجتماعية فثبت لنا بالبرهان انّها عدوّة الدين وخصم الهيئة الاجتماعية ليس لها من غاية سوى مناهضة السلطة الملوكية والدنيوية . بقي علينا ان نفحص آداب الماسون الشخصية من حيث هم افراد المجتمع البشري . ولا بدَّ لنا في مقدّمة هذا الباب ان نُعلن بانّا لا نعمّم بحكمنا هذا كل الماسون وقد قلنا سابقًا انّ في بلادنا كثيرين منهم ممّن لم يعرفوا من الماسونية الّا قشرتها فلا يشاركونها الّا في الاسم فليس كلامنا عن هؤلاء وانما نريد الماسون الذين عرفوا الشيعة حقّ المعرفة وجروا على مبادئها الباطلة

وغاية ما يقال في ذلك اجمالًا انّ الأدب الشخصي في الماسونية لا سند آخر لهُ غير

١) راجع في اعمال المؤتمر الماسوني سنة ١٨٩٩ قرار الاخ ** دوتيلو (Dutilloy) وفي مؤتمر ١٩٠١ قرار الاخ ** مرسيل هوارت (M. Huart)

٢

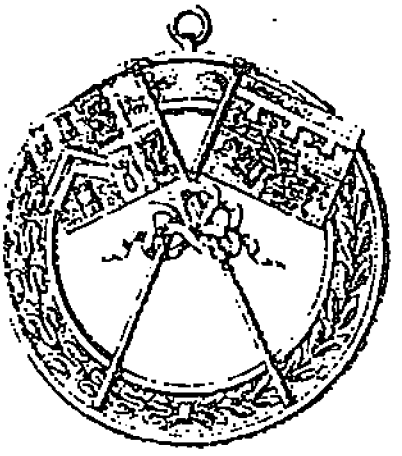

١

٤

٣

٦

٥

١ و٢ و٣ رموز وأعلام ماسونيّة لحامل اللّقب الأكبر ولرئيس مجلس المقاصد العموميّة والحارس الخارجي الأكبر – ٤ الاخت م. ماريا ديرام (M. Deraismes) منشئة الماسونيّة الانثوية – ٥ و٦ احراز وسوخ ماسونية في الدرجات العليا

الأدب الملياني (la Morale laïque) اي الخالي من كل دين المجرَّد عن اعتقاد وجود ديّان يقضي على البشر . وانما مبناهُ على اعتبار الانسان لذاته والعمل على مقتضى الشرف والخير العامّ وغير ذلك من الالفاظ المطنطنة الفارغة التي لم ينخدع بها غير السذّج وضعفاء العقل

ان الادب الشخصي الصحيح مبني على الشريعة الازلية التي كتبها الله في قلب كل انسان قبل ان يُعلن بها عزّ وجلّ على طور سينا لبني اسرائيل في وصاياهُ العشر والتي اختصرها السيّد المسيح في هاتين الوصيتين « أحبب الله من كل قلبك وقريبك كنفسك » وقد جعل تعالى حارسين لوصاياهُ في قلب كلّ انسان اي الوعد بالثواب لمن يحفظها والوعيد بالعقاب لمن يتجاوزها ويخالفها

فلما نبذت الشيعة الماسونية سلطة كلّ مشترع رأت ايضاً في صوت الضمير نوعاً من الوسواس فاسكتتهُ شاء ام أبى واستباحت لكل الجنايات والمآثم

١ الرياء

هذا اوّل مبدإ الماسونية الذي تلوذ به الشيعة عموماً . امّا دليلنا في اثبات الامر بقريب . بيّنا انّ جمعيّة الماسون سريّة تحتجب على قدر استطاعتها تحت ستر الخفاء وحجاب الظلمة فان سعيتَ بكشف ذلك الستار باستشفاف ما وراءهُ رددُوك خائباً او خدعوك بمظاهر باطلة او موّهوا عليك بالاكاذيب الصريحة . ان سألتهم عن تعاليمهم ادّعوا بما لا يصدقون بقولهِ . وان عرضت مزاعمهم على بعض الكتابات السريّة التي وقف عليها طالبة الحقّ واشهروها على رؤوس الملإ وجدتهما على طرفي نقيض . فنتج من ذلك ومن اشياء أخرى عديدة انّ الماسون اكبر المرائين والنصّابين وانّ آدابهم عموماً مهما زيّنوها في اعين الناس رواغ وخبث وان اختلفت درجة ذلك الرياء حسب البلاد والاشخاص لأسباب يعرفها زعماء الشيعة (والمتّحون)

١ فالماسوني مُراء في اسمهِ بحيث لا يجسر غالباً ان يقرّ بهِ قدّام الناس فيجعل على وجههِ مسحاً لئلا يعرفهُ احد . وقد بيّن ذلك المدعو بدكان (Bidegain) في كتابهِ « المسرح الماسونية » وقد دعاهُ بهذا الاسم اشارة الى خداعهم . والماسوني مُراء في اقوالهِ اذ يدري شيئاً ويتظاهر بآخر يصرخ « الحرّية والاخاء والمساواة » ولا يريد الحرّية الّا لنفسهِ واستعباد كل من لا ينقاد لامرهِ . هو مراء في اعمالهِ يزعم انهُ

يطلب خير الانسانية وهو يعادي خير المجتمع الانساني . اذا طلب اصوات قوم ليصيب رتبة يتشدّق بحبّ الوطن وهو يضحي الف وطن لمصالحه . اذا احتاج الى الاكليروس رفعهُ الى السماء واذا استغنى عنهُ صوّرهُ بصورة الابالسة . يطرئ ارباب الامر وهو يسعى بقلبهم وقس عليهِ بقية اعمال الماسون التي نسمع بها كل يوم واختبرناها خصوصاً في هذه الآونة الاخيرة

وليست الماسونية في رياثها الّا عاملةً بتعليم الاخ «*» ڤولتير القائل في تحليل الكذب : « لا يكون الكذب رذيلةً الّا اذا اضرَّ بصاحبه اما اذا افادهُ فيكون فضيلة عظيمة . . . اكذبوا يا اصحابي اكذبوا » بخٍ بخٍ !! . وقد سمعنا « فيلسوف الزبكه » (راجع المشرق ١٢ : ٧١٦) يدعو بايدًا كل لبنانيّ لا يسبّ ولا يكذب

٢ الخلاعة والفساد

ان الفضيلة لا تتمكّن في قلب الانسان دون جهادٍ ليقهر الاهواء التي تنازعهُ ويغلب الشهوات الكامنة في سبيلها . ولكن هيهات ان ياجم تلك الشهوات غيرُ لجام الدين وخوفهِ تعالى واتمام وصاياهُ . قال احد كتبة العصر المسيو فوليه (Fouillée) وليس هو من اصحاب الحزب الاكليريكي : « لا يمكننا الّا الاقرار بان الدين اقوى لجام لحفظ الادب »

اما الماسونيّ والذين يجرون على سُنَنهم فاشبه بفرس جموح خلع العذار وتاه في بيداء الضلال . فمنذ صار الحكم في قبضة ابناء الارملة باتت الخلاعة مباحةً . فمن ذلك توفّر اسباب الفساد بين مراسح قذرة وروايات مجونيّة وصور خلاعيّة واغانٍ بذيّة وصواحب سجية . وللماسونية في كل ذلك السهم الاوفر ولنا عليهِ شاهد جليل في كتاب رسوم ادخال النساء الى الماسونية الاخ «*» راغون حيث قال (ص ٢٢ و ٢٨) :

« لا دنس يدنّس الانسان الّا الفقر المادّيّ . . . اما الغنى المطلقة فهي مرذولة عند الماسونيين والماسونيّات لانها ضدّ ميل الطبيعة ومن ثم يبطل كونها فضيلة الفيّة »

واعمال الماسون في نشر الفساد متنوّعة منها الزواج المدني الذي انقذهُ الماسوني تاكه فاضعف روابط العائلة وفتح بابًا واسعًا للطلاق . ومنها الزواج العتيم الذي لا يخجل الماسون بنشرهِ بكل وقاحة حتى كادوا يتزفرن في فرنسة قوّة الامة وحرموا وطنهم منذ

الحرب السبعينيَّة من نحو ١٥,٠٠٠,٠٠٠ نفس كما بيَّن امام الاقتصاديين (Leroy-Beaulieu: *l'Economiste français*, 1902)

وقال السيد دلامار (١): «انَّ الماسونية بنشرها اسباب الفساد والخلاعة قد اضرَّت بفرنسة اكثر من الحرب السبعينيَّة واخسرتها عددًا اوفر من الرجال». وهذا التناقص في المواليد يحصل خصوصاً في المناطقات التي الدين فيها اضعف قوَّةً والماسونية اعلى كعباً

ومنها التعليم اللاديني الذي يُفسد قارب الناشئة ويعرّض بها لكل آفات الرذيلة. فمنذ تربَّعت الماسونية في دست الحكم في فرنسة اي من السنة ١٨٨٠ قد زاد عدد جنايات الاحداث من سنّ السابعة الى السادسة عشرة نحو ستَّة اضعاف فكان عددها وقتئذٍ اقلّ من اربعة آلاف وهي اليوم اكثر من عشرين الفٍ حتى اقرَّ احد القضاة المسيو گريايو (M^r Guillot) بذلك فقال: «انَّ عدد جنايات الاحداث ينمو كل سنة بنموّ التعليم اللاديني»

٣ المضاربات

لا نخصّ الماسون بالمضاربات الَّا انَّ مبادئ الماسونيَّة التي ذكرناها تولع كثيرين بنخاخها قال المسيو كريفو (P. Griveau) في كتابه الحكومة اللادينيَّة منذ ٢٥ سنة

«على قدر ازدياد الفساد يزيد طمع الانسان في الربح حتى يحصل على قسم اوفر من ملذَّات هذه الحياة بعد ضعف رجائه بالآخرة. على انَّ الربح لا يكون منتظماً الَّا بالاقتصاد والعيشة المرتَّبة. وهيهات ان تكون العيشة نظاميَّة اذا كان اقصى مرغوب الانسان الخطوى بالجاه ورغد العيش فيطلب لهُ طريقة مختصرة للاستغناء. فيظنّ انَّهُ يجدها بالقمارة والمضاربات التجاريَّة والباب البورصة. والجرائد الماسونيَّة اوَّل ساعٍ في رواجها ودفع الناس اليها. قال پرودون (Proudhon): ان اعمال البورصة اضحت للقرن التاسع عشر بمثابة وصايا الله العشر فقلسفة البورصة وادبة البورصة ووطنه البورصة ودينهُ البورصة. وكان لو اراد يعمّم قولهُ في كل اجناس المقامرات التي اصبحت اليوم قسماً من التمدُّن العصري لصحّ ايضاً قولهُ. فانَّ المراهنات التي تصير سنويًّا في مرمح الخيل وساقها في باريس تنيف اليوم على مئتي مليون فرنك. فيا لله كيف يُعدّ مثل هذا الجنون تمدُّنًا فانَّ عيشة همج افريقية افضل منها». ونكرّر قولنا انَّ

(١) Delamarre: *Le Franc-Maçon voila l'ennemi* !, p 39

الماسونية ليست وحدها علة هذه العدوى لكنَّ مبادئها اللادينية تفشيها كثيراً . ولما قلَّ الدين بمساعي الماسونية في بلادنا زاد هوس الناس بالمقامرات . وكل يعرف كم سقطت عيال بسببها وكم خصر رجال معتبرون شرفهم بعد استسلامهم لاخطارها . وكم ... وكم ... وان اردت الوقوف على سيئاتها فاحضر فقط ساعةً بين اللاعبين ترَ عجائب غرائب . ومثل مصر حاضر لذاكرة كلّ شرقي فانَّ المضاربات التي جرت هناك قبل ثلاث سنوات قد اوقعت البلاد في وهدة الذلّ والخراب وافقدت اهلها كل اعتبار مالي

السرقة

كان الاخ بُ. برودون وضع في تآليفه هذا المبدأ العجيب « انَّ مُلك الارزاق سرقةٌ » . (Le propriété c'est le vol) . فما كان بين هذا التعليم ومذهب الاشتراكيين الّا قاب قوسين فادّعى الاشتراكيون وهم اخوة الماسون انَّ لكل الناس حقوقاً متساوية في اغراض هذه الدنيا وحلّلوا النهب والسلب كلّما رأوا نفوسهم في حاجة الى شيء او وجدوا غنياً يملك على ما يزيد عن حاجته . قال احد زعماء الماسونية ليريسو دي فارفيل (١ :

« ينبغي ان تكون ثروتنا على قدر احتياجاتنا فاذا كان مقدار اربعين ريالاً كافياً لقيام بأودنا اضحى ذلك مائتي الف ريال سرقةً ظاهرة جائرة . وان اختصّ الانسان لنفسه شيئاً كان عالةً اثماً في حقّ الطبيعة . فالاحتياج هو الاساس الوحيد لما نملكهُ . . . انَّ الشرائع الاقبّية تقتصّ من السارق مع انَّ السرقة عمل فضيلة تأمر بهِ الطبيعة عينها . ايها الاغنياء الفجّار ويلٌ لكم اذ تبيعون الارزاق وتشترونها فانكم تتصرّفون بما ليس لكم فلا يستطيع البائع ان يبيعكموها ولا يجوز لكم ان تشتروها فانَّها ليست لكم ولا لبائعكم »

فبناء على هذه التعاليم لم يزل الماسون في كل ثورة يهيّجون الغلمة والرعاع على منازل الاغنياء او اوقاف الكنيسة واديرة الرهبان فاستصفوا اموالهم وتقاسموها بينهم . وهكذا كانوا صنعوا في ايام الثورة الفرنسوية الكبرى وبعد ان وعد نابوليون بتعويض خفيف عن تلك المسلوبات عاد الماسون وقطعوا ظالمين رواتب الاكليروس التي كانت ديناً واجباً على الدولة وكذلك سلبوا اموال الرهبانيات وكلها من اوقاف المؤمنين وكانوا ادّعوا انها تبلغ ١٥ مليارًا وتكفي لسدّ حاجات الشعب الفرنسوي . فلما

(١ اطلب كتابهُ Recherches philosophiques sur le droit de propriété.

اغتصبوها وجدوا انها اقلّ من مليار واحد وبعد ان باعوها لم يفتنِ منها غير الماسون كما ظهر في دعوى دواز (Duez)

وما قرلنا بمسألة بناما التي سوّدت وجوه كثيرين من الماسون وبينهم اصحاب الوظائف العالية والمبعوثون والوزراء . فبلغ ما فقدت فرنسة بسببهم ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك . والعجب العجاب انّ اكثرهم بفوز الشيعة ذهبوا مبرّئين مزكّين

ولا تمرّ علينا سنة دون ان نسمع مثل هذه الاعمال الشائنة كأمر روشات (Rochette) مثلاً التي هاجت لها الصحافة مؤخّرًا

وما لنا نطلب البعيد أنسي الماسون انّ اخوانهم الموظّفين بينهم في الدرجات العالية افرغوا صندوق العشيرة غير مرّة فانّ اخبارهم مهما سعى الاخوة في كتمانها ظهرت للنور واعلن بها اصحاب البيت فضلاً عن « الجزويت الجواسيس »

وان كان هذا فعلهم بمالية جمعيتهم فما قولك بمال الناس والشركات وغيرها . فان بعض الماسون وقّاحًا لمبادئهم يرونهُ حلالاً فيختلسونهُ بطرائق شتى وهم يعلمون انّ لاخوتهم في الشيعة الف واسطة لتبريرهم اذا ابدى الصريح عن الرغوة

٥ القتل والانتحار

بين العلامات التي يتعلمها الداخلون في الماسونية عدّة اشارات تدلّ على قطع الرأس وفتح الصدر وبقج البطن . بل للسيف والخنجر في رتبهم مقام ممتاز فتارةً يتهددون بهِ الطالب وتارةً يجعلونهُ على صدرهِ وحينًا يضعونهُ في يدهِ ويأمرونهُ ان يضرب بهِ تصاوير شتى . قال الماسوني راكزن في شرح هذهِ العلامات « انهم ارادوا بذلك ان يأتمنوا الماسوني ويعلموهُ بانّ حياتهُ وحياة الناس طوع بنانهِ فيكون دائمًا مستعدًا لقطعها اذا اقتضى الامر وحكم عليهِ بذلك رؤساء الماسونية »

ولم يبقَ هذا في حيّز الاشارات بل عدّهُ الماسون جهارًا . قال الماسوني فشت (Fichte) : « كل شيء جائز لمناهضة الذين يعارضوننا في اعمالنا : القوّة والغدر . السيف والنار . الخنجر والسمّ »

وفي ايّام الثورة الفرنسويّة شكّل الماسون في فرنسة لجنةً من الفداويين ليقتلوا كل من يرونهُ عائقًا في سبيلهم معترضًا لهم في اتمام مقاصدهم السيئة . وفي السنة ١٨٤٨

وصف العلّامة دي سامي في جريدة الديبا (Débats) شركة ماسونيّة تأسّست في ايطالية جعلت هذا المبدأ في مقدّمة مبادئها: « يجوز قتل الانسان المخالف لك في السياسة وخصوصاً اذا كان قديراً ذا سلطة ». وقد ذكرنا سابقاً بعض الذين قتلهم الماسون من المشاهير

اما الانتحار فقد عدّهُ الماسوني جان جاك روسو حيث كتب في تأليفهِ (Nouvelle Héloïse) : « انّنا اذا قطعنا حبل حياتنا بالانتحار لا نرتكب اثماً البتّة. لا امام الله ولا امام الناس اذا ما كانت ثقلاً لنا . . . . لا بل انّ الذي يقتل نفسهُ يبيّن بانّهُ فيلسوف ورجل فاضل عظيم » كذا !. وفي الماسونية الدورة: « انّ الانتحار احسن ختام لحياة الانسان اذا وجد حمل الحياة ثقيلاً ». ولو اردنا تعداد الذين قتلوا حياتهم من الماسون وفقاً لهذهِ التعاليم لطال جدول اسمائهم منهم جان جاك روسو السابق ذكرهُ

٦ الخرافات الباطلة

انّ الذي يبتعد عن الله وعن الدين الصحيح كثيراً ما يذلّل نفسهُ باعتقاد الخرافات والدين الباطل. وقد كتبنا فصلاً في خرافات الملحدين (راجع المشرق ١١ : ٦٣٧) فبيّنا انّ الزنادقة اقرب من غيرهم الى تصديق الخرافات. ومنهم الماسون فانّ بين ادواتهم التي يتباهون بها ما يشبه خزعبلات العجائز وبعد ان نبذوا ايقونات افاضل البشر والقديسين زانوا صدورهم بآلات الماسون كالزاوية والبيكار. وبعضهم قد اتخذ صور حيوانات سمجة كالخنازير وغيرها. بل وجدنا في تركة احد الماسون الذي تاب عن الماسونيّة واورثنا كل حليّهِ صور اصنام أعطيها في الدرجات العليا فانتهاها الفائدة القرّاء. (اطلب الصورة)

ونختم باب الآداب الماسونيّة بما قلناهُ في اوّلهِ انّ الجمع بين لفظتي الادب والماسونية كجمع المتناقيات وجمع الظلمة والنور وان الادب الماسوني هو عدم الادب. فحذار حذار من الدخول في الجمعيّات الماسونيّة لانها قاتلة لكل ادب

(ستأتي البقيّة)